مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

مرحباً بكم في عصر الفوضى

الكاتب: روبرت أ. مانينغ وماثيو بوروز

المصدر: مجلة "فورين بوليسي" الأميركية / نُشر بتاريخ 2 كانون الثاني 2026

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

مرحباً بكم في عصر الفوضى

الكاتب: روبرت أ. مانينغ وماثيو بوروز

المصدر: مجلة "فورين بوليسي" الأميركية / نُشر بتاريخ 2 كانون الثاني 2026[1].

تكشف أبرز المخاطر العالمية لعام 2026 عن تصاعد وتيرة الاضطرابات في العالم.

منذ عام 2017، نقدم توقعاتنا لأكبر التهديدات العالمية. رغم أن بعض المخاطر هذا العام مشابهة للعام الماضي، فإنها تستمر دون أن تصل إلى ذروتها. جاءت أخطار رئاسة ترامب بأسرع مما توقعنا، خاصةً فيما يتعلق بغزة وأوكرانيا والمناخ.

رغم أن الصين وتايوان لا تمثلان أبرز المخاطر الجيوسياسية، فمن غير المرجّح تصاعد التوترات بعد القمة بين ترامب وشي جين بينغ.

العالم في مرحلة انتقالية مضطربة، حيث تواجهه صراعات مستمرة وتتفكك البنية النيوليبرالية القديمة. يبحث الكثيرون عن ترتيبات متعددة الأطراف جديدة لمواجهة ثلاث قوى عظمى تسعى لتغيير النظام العالمي.

تطرح هذه الظروف تساؤلات حول إمكانية وجود نظام عالمي مستقر دون قوة مهيمنة، في ظل الحروب والأزمات المالية والكوارث الطبيعية. ترامب يُعد الرئيس الأكثر تأثيراً منذ فرانكلين روزفلت، وقد تبدو الولايات المتحدة للعديدين كدولة مارقة.

انتشار العسكرة في المدن الأميركية، وتراجع القوة الناعمة، والتخلي عن المؤسسات متعددة الأطراف زاد المخاوف من أن أميركا تسعى لتدمير نفسها.

تستند النسخة التاسعة من تقريرنا السنوي، للتوقعات حول أهم 10 مخاطر عالمية، إلى خبرتنا في مجلس الاستخبارات الوطنية. لدينا ثقة متوسطة إلى عالية في الاحتمالات المحددة لكل خطر، استناداً إلى معلومات تتراوح بين "الموثوقة" و"عالية الجودة". كما أن الحكم "عالي أو متوسط الثقة" لا يخلو من احتمال الخطأ.

المأزق الاقتصادي الذي صنعه ترامب

يُحذّر العديد من الاقتصاديين من توافر الشروط اللازمة لانهيار اقتصادي وشيك. الأصول المالية مُبالغ في تقييمها، حيث يساهم الذكاء الاصطناعي بنسبة 40% في

[1] Welcome to the Age of Chaos. https://foreignpolicy.com/2026/01/02/top-10-risks-2026-ukraine-trump/

نمو الناتج المحلي الإجمالي الأميركي و80% في نمو سوق الأسهم، رغم أن مكاسب الإنتاجية لا تزال بعيدة المنال.

بدأ بعض الخبراء يشكّكون في قدرة الذكاء الاصطناعي على تجاوز مرحلة التعلم الآلي والوصول إلى الذكاء العام، حيث نماذجه الحالية تواجه صعوبات في المهام المُعقّدة. وفقاً لنائبة مدير صندوق النقد الدولي السابقة غيتا غوبيناث، قد يمحو انهيار سوق الأسهم 35 تريليون دولار من ثروة المستهلكين.

تتزايد المخاطر مع نمو دور المؤسسات المالية غير المصرفية، أو مصارف الظل، في تمويل الشركات والدولة في الصين، مما يصعّب معرفة حجم مديونية الشركات. تحقيق داخلي على شركة "فيرست براندز"، التي أعلنت إفلاسها في 2025، أظهر أنها استخدمت أموال العملاء للقيام بعدة عمليات اقتراض.

الوضع يذكّر بأزمة 2007-2008، حيث يبقى استهلاك الاقتصاد غير المتوازن محصوراً في أغنى 20% من الأُسر الأميركية، مما يجعله غير مستدام. الرسوم الجمركية تعزز التضخم، وانخفاض معدلات التوظيف يؤدي إلى أزمة في تحمّل التكاليف. ترامب يملك حلولاً قليلة، مثل إلغاء الرسوم الجمركية والتفاوض لخفض أسعار الأدوية، لكن الديّن الأميركي بلغ نحو 125% من الناتج المحلي الإجمالي.

قد تكون الأزمة المالية القادمة أكثر فتكاً بنفوذ الولايات المتحدة، مع عدم توقّع دعم من الصين أو مجموعة العشرين، في ظل ضعف الدولار الأميركي.

انهيار النظام

يصف الفيلسوف الماركسي أنطونيو غرامشي حقبة الثلاثينيات بعبارته الشهيرة: "العالم القديم يحتضر، والعالم الجديد يكافح من أجل الولادة في زمن الوحوش"، مما يعكس فترة الانتقال بين النظام الليبرالي المُحتضر والنظام القادم. ترامب ليس الوحيد الذي يهاجم النظام القديم، بل تسعى القوى العظمى الأخرى للقضاء عليه.

بدأ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حربه على أوكرانيا لتأكيد مصالح روسيا ضد حلف "الناتو"، بينما يسعى الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى استعادة هيبة بلاده. في الوقت نفسه، يُظهر غزو روسيا لأوكرانيا وإضعاف ترامب للضمانات الأمنية الأميركية أن أوروبا مُجبرة على الاستعداد لعالم سياسي جديد.

تسعى دول عديدة إلى تعددية قطبية كحل، رغم عدم وجود خطط لحماية الموارد العالمية في سياق مواجهة الفقر وتغيُّر المناخ. في المقابل، تعمل روسيا والصين على توسيع منظمات مثل "البريكس" للتخلص من هيمنة الدولار الأميركي. ويدلّ نقص التعاون بين الدول الكبرى على ضعف الاستجابة للأزمات العالمية.

يشهد جيل الشباب تراجع فرصهم في الحياة الكريمة، ويزداد الاستياء مع تفاقم عدم المساواة. بينما يحاول الشعبويون تقديم حلول سريعة للمشكلات المُعقّدة. الرئيس الصيني وبوتين يلومان الولايات المتحدة على الأزمات، بينما يتهم ترامب الصين بالغش.

مع تزايد التوترات، تسود مخاوف من وقوع حرب كبرى. وبالتالي، يُظهر الوضع الحالي استمرار فترة الفراغ السياسي التي أكد عليها غرامشي.

تحوّل الولايات المتحدة نحو نصف الكرة الغربي

أكد ترامب استنتاجه من مبدأ مونرو في استراتيجيته للأمن القومي، وربطه بالتهديدات ضد كارتلات المكسيك وتغيير النظام في فنزويلا، مما يُشير إلى احتمال فرض رسوم جمركية ضد كولومبيا وكوبا. ومع سعيّه لإقامة منطقة نفوذ في نصف الكرة الغربي، تسببت هذه الخطوات في ارتباك معظم الاستراتيجيين في واشنطن.

بينما تجاهلت الولايات المتحدة جيرانها لفترة طويلة، فهمت الصين بشكل أفضل ما تريده أميركا اللاتينية، وهو التنمية الاقتصادية. ارتفع حجم التجارة بين الصين وأميركا اللاتينية من 12 مليار دولار في عام 2000 إلى 315 ملياراً في عام 2020، مع توقعات بتجاوزها 700 مليار دولار بحلول 2035.

لو تم تحقيق اتفاقية منطقة التجارة الحرة للأميركيتيّن، لكان الوضع مختلفاً. لكن سياسة "أميركا أولاً" التي انتهجها ترامب أدت إلى تقليص المساعدات الخارجية لأميركا الوسطى، مما زاد من الهجرة. التخفيضات الأخيرة في المساعدات الغذائية تخلق أزمات في فنزويلا وكولومبيا، مع آثار سلبية على المزارعين الأميركيين.

الخطر يكمن في أن معظم دول أميركا اللاتينية قد تبتعد عن واشنطن وتقترب من الصين. تركيز ترامب على أميركا اللاتينية يتجاهل مصالح الولايات المتحدة وحلفائها الآخرين. إذا أرسل ترامب قوات برية للإطاحة بالنظام، قد تتورط الولايات المتحدة في تصعيد عسكري يثير غضباً داخلياً واسعاً. منع صادرات النفط الفنزويلية قد يؤدي إلى

انهيار النظام تحت ضغط التضخم ونقص السلع، دون أن يكون لدى ترامب خطة لدعم الفنزويليين في حال سقوط نظامهم.

العصر النووي الثالث

يبدأ عام 2026 بتحذيرات من علماء الذرة حول مخاطر نووية جديدة نتيجة التنافس بين القوى العظمى مثل الولايات المتحدة وروسيا والصين، والتي تسعى لزيادة مخزوناتها أو إجراء تجارب جديدة. يبرز التهديد من الانتشار النووي، من إيران إلى اليابان، في حقبة نووية ثالثة.

كما تُشكّل تقنيات الذكاء الاصطناعي والهجمات السيبرانية والأسلحة المضادة للأقمار الاصطناعية نقاط ضعف جديدة. تلاشى توازن الرعب الذي اتسمت به الحرب الباردة، وتفككت اتفاقيات الحد من التسلح، مع انتهاء صلاحية معاهدة ستارت الجديدة التي تحد من عدد الرؤوس النووية.

في سباق تسلّح ثلاثي، يُفكّر الاستراتيجيون العسكريون الأميركيون في إمكانية خوض حربيّن نوويتيّن في آن واحد، مع تحديث الولايات المتحدة لثالثها النووي بتكلفة 1.7 تريليون دولار. بينما تقوم روسيا بتحديث قواتها النووية وتنشر رؤوساً قصيرة المدى، تقول التقارير إن الصين قد تمتلك 1000 رأس نووي بحلول 2030.

رغم عدم إجراء التجارب النووية منذ 1996، فقد أمر ترامب بإجرائها إذا قامت دول أخرى بتجارب. تشير تهديدات موسكو لاستخدام أسلحة نووية تكتيكية في أوكرانيا إلى خطر نشوب حرب نووية محدودة.

في ظل الأوضاع الأمنية المتقلّبة في الشرق الأوسط وشرق آسيا، تثير الصفقات الأميركية، مثل غواصات نووية لكوريا الجنوبية وبرنامج نووي مدني سعودي، مخاوف بشأن إعادة معالجة الوقود النووي، مما قد يمكّن كِلا البلديّن من الانضمام إلى اليابان كقوى نووية فعلية. تدرس كوريا الجنوبية جدوى الأسلحة النووية، بينما تُعيد اليابان النظر في موقفها الرافض لها.

تمرد الجيل زد

يواجه شباب جيل زد، المولودون بين عامي 1997 و2012 والذين يشكّلون 20% من سكان العالم، مستقبلاً مليئاً بالتحديات بسبب تفكُّك النظام العالمي. يتركّز هذا الجيل

في الجنوب العالمي، حيث تتجاوز أعمار ثلث السكان في جنوب شرق آسيا 25 عاماً، وفي أفريقيا، يصل عدد الأشخاص دون 25 عاماً إلى حوالي 890 مليون نسمة.

بعد خيبة أمل جيل الألفية من الرقابة والفساد ونقص فرص العمل، تشهد أفريقيا وجنوب شرق آسيا موجات من احتجاجات عارمة أدت إلى إسقاط حكومات في بنغلاديش ومدغشقر ونيبال، وإلغاء سياسات غير شعبية في دول أخرى مثل إندونيسيا وكينيا.

في الشرق الأوسط، يشكّل الشباب دون 25 عاماً 60% من السكّان، مع تزايد تأثيرهم السياسي، رغم أنهم لم يشعلوا موجات جديدة من الاحتجاجات.

الوضع في أفريقيا أسوأ، حيث تضم 20 دولة صنَّفها البنك الدولي على أنها هشّة، تعاني من صراعات داخلية وتضخم كبير في عدد الشباب غير المَهرة، مع نقص في الفرص.

يضغط عبء الديون الخارجية على الدول الأفريقية، التي تصل إلى 746 مليار دولار، مما يزيد من معاناة السكّان، حيث ينفق العديد منهم على خدمة الديَّن أكثر مما يُنفق على التعليم والرعاية الصحية.

يتعيّن على هذه الدول مواجهة مجموعة من التحديات، مثل الفجوة الاقتصادية والتكنولوجية وتغيّر المناخ وانعدام الأمن الغذائي والأمراض. ومع تطور دراما الجيل "زد"، فإن تأثيرهم سيمتد إلى العالم، حيث قد يؤدي إلى الازدهار أو إلى تفاقم الفقر، والإرهاب، والهجرة الجماعية.

بوتين أكثر قوةً في أوكرانيا

تميل النزاعات التقليدية، مثل الحرب الروسية الأوكرانية، إلى الاستمرار لأكثر من عقد إذا لم تُحل خلال عامها الأول، وغالباً ما تتحول إلى نزاع مُجمّد. بعد 3 سنوات من الحرب، تتمتع روسيا بموقف متفوق، ويبدو أن القوة هي الوسيلة الوحيدة للتوصل إلى تسوية.

لا تملك أوروبا أو الولايات المتحدة، بقيادة ترامب، القدرة على تزويد أوكرانيا بالأسلحة اللازمة. كانت مفاوضات السلام أشبه بدائرة مُفرغة، حيث وافق ترامب على شروط بوتين قبل أن يُلزم زيلينسكي برفضها.

تستهدف استراتيجية الأمن القومي الأميركية أوروبا، مُحمّلةً إياها مسؤولية دعم أوكرانيا. وفي أسوأ الأحوال، قد يتعب ترامب ويلقي بمسؤولية المشكلة على عاتق الأوروبيين، الذين يفتقرون إلى النفوذ على الكرملين.

مع تقدم القوات الروسية، قد يزداد عناد بوتين، فيما تُخزّن روسيا صواريخ قادرة على تدمير أوكرانيا. في أفضل السيناريوهات، ستعوّق كييف تحقيق نصر كامل، ولكن لن تتمكن من تحقيق سلام عادل دون دعم قوي من حلف "الناتو".

رغم تصريحات ترامب حول رغبته في وقف إطلاق النار، يبدو أن هدفه الحقيقي هو إبرام اتفاقيات تجارية مع روسيا. مع تصاعد الخلافات بين القادة الأميركيين والأوروبيين، يبدو أن روسيا قد حققت هدفها في تقسيم الغرب وإضعاف حلف "الناتو."

تدهوّر المناخ

تتفاقم أزمة تغيُّر المناخ مع تفاقم التدابير المضادة الضعيفة، مما يثقل كاهل الدول الأفقر الأكثر تضرراً. معارضة الولايات المتحدة للجهود المناخية أدت إلى فقدان واشنطن لزمام المبادرة لصالح الصين. وصف ترامب تغيُّر المناخ بأنه "أكبر خدعة"، وانسحب من اتفاقية باريس وأثار ضغوطاً على دول أخرى لزيادة استغلال الوقود الأحفوّري.

هذا النهج نجح جزئياً، إذ تراجعت شركات أميركية عن تعهداتها المناخية. وغياب أي ذكر للوقود الأحفوّري في مؤتمر المناخ لعام 2025، بفضل عرقلة مُنتجي النفط، أظهر عجز الاتحاد الأوروبي عن مواجهة ذلك. صمت الاتحاد يعكس تحول موازين القوى العالمية.

في مؤتمر الأمم المتحدة، تم تأجيل هدف تمويل المناخ للدول الفقيرة بمبلغ 120 مليار دولار سنوياً إلى عام 2035، مما يزيد من مخاطر التغيّر المناخي على الدول الفقيرة. توقعات المنظمة العالمية للأرصاد الجوية تشير إلى احتمال تجاوز متوسط الاحترار العالمي حاجز 1.5 درجة مئوية.

تحوّل الصين إلى عملاق للطاقة المتجددة يُعدّ الجانب الإيجابي الوحيد، حيث تستحوذ على 74% من قدرة الطاقة الشمسية وطاقة الرياح قيد الإنشاء مقارنةً بـ 5.9% للولايات المتحدة، وقد استثمرت بكثافة في تقنيات الطاقة المتجددة، مُحققةً أكثر من ربع نموها الاقتصادي في العام الماضي.

شرق أوسط خطير باستمرار

رغم الآمال المتجددة في "شرق أوسط جديد"، تظل مشكلات غزة وإيران من أكثر التحديات استدامةً، مع زيادة احتمال تجدد الصراع بدلاً من السلام في عام 2026. الولايات المتحدة، التي تواجه التزامات أمنية جديدة تجاه المملكة العربية السعودية وقطر، تُعمِّق وجودها في المنطقة على الرغم من رغبتها في تقليص مصالحها.

تواجه خطة وقف إطلاق النار التي وضعها ترامب عقبات، حيث يُقسَّم قطاع غزة ويخضع لسيطرة إسرائيلية على أكثر من نصفه، مع تأكيد حركة حماس على وجودها العسكري. تُشير الدلائل إلى أن الولايات المتحدة تفكِّر في إعادة تطوير الجزء الخاضع لسيطرة إسرائيل، مما يعوّق تنفيذ خطة السلام.

في الضفة الغربية، يستمر عنف المستوطنين والعمليات العسكرية في تفاقم التوترات. الوصول إلى المرحلة الثانية من خطة السلام لا يزال بعيداً.

تشمل عوامل زعزعة الاستقرار الأخرى الهجمات الإسرائيلية على لبنان وسوريا، بينما إيران تواجه فوضى واحتمال تجدد الحرب نتيجة العقوبات الاقتصادية. أزمة المياه في إيران تتفاقم، مع تحذيرات من احتمال إخلاء سكانها بسبب الجفاف وسوء الإدارة.

الوكالة الدولية للطاقة الذرية تؤكد أن إيران لا تزال تمتلك يورانيوم مُخصّب، وتستمر في برنامجها النووي، رافضةً عروض الولايات المتحدة لاستئناف المحادثات، رغم تلميحات بإمكانية العودة إلى الحوار. مع ذلك، فإن تجدد الهجوم الإسرائيلي أو الأميركي على إيران يُعد احتمالاً وارداً.

الذكاء الاصطناعي: المُغيّر الكبير

تتعدد أوجه التأثير التحويلي للذكاء الاصطناعي، مما يساهم في الكشف عن أمراض مثل السرطان والزهايمر وربما علاجها، ولكنه أيضاً قد يُسبب اضطرابات اجتماعية ويُساهم في تراجع الديمقراطية. تتزايد مخاطر الذكاء الاصطناعي، حيث يُتوقع أن يلغي العديد من الوظائف، مع تحذيرات من بعض الرؤساء التنفيذيين بأن نصف العاملين في المكاتب بالولايات المتحدة قد يتم استبدالهم.

خلص تحليل صندوق النقد الدولي إلى أن 60% من الوظائف في الاقتصادات المتقدمة ستتأثر بالذكاء الاصطناعي، إلّا أن جهود إعادة النظر في التدريب والتعليم

لا تزال محدودة. المخاطر المالية المرتبطة بالتنافس على الهيمنة في هذه التقنية آخذة في الازدياد، مما يُشير إلى فقاعة قد تنفجر بحلول 2026.

استثمرت شركات التكنولوجيا أكثر من 400 مليار دولار في مراكز البيانات عام 2024، مع توقعات بارتفاع هذا الرقم إلى 1.1 تريليون دولار بحلول 2029. ومع ذلك، الاعتماد المتزايد على الاقتراض يعكس فجوة بين الاستثمارات الضخمة وقلة الإيرادات، مما يثير مخاوف من انهيار يشبه انهيار فقاعة الإنترنت في عام 2000.

علاوةً على ذلك، أمام الذكاء الاصطناعي تحديات تتعلق بالطاقة المُتاحة، مما يُعطِّل بعض مراكز البيانات ويزيد من أسعار الكهرباء. هناك قلق متزايد من أن الصين تتقدم في سباق الابتكارات بفضل نهجها المفتوح المصدر، مما يجعلها تجذب شريحة واسعة من الدول في الجنوب العالمي.

وبينما تسعى الشركات الأميركية لتحقيق ذكاء خارق، تركّز الصين على التطبيقات العملية، مما قد يؤدي إلى انقراض البشر حسب تحذيرات بعض مؤسسي الذكاء الاصطناعي.

آسيا والمحيط الهادئ الهشّ

تتعدد المخاطر في آسيا، حيث تبرز كوريا الشمالية كأحد الأمثلة الغائبة عن استراتيجية الأمن القومي الأميركي الجديدة. رغم عدم تراجع حالة عدم اليقين الجيوسياسي في شرق آسيا، يُتوقع أن تبقى العلاقات الأميركية الصينية مستقرة هذا العام، مع عدم ظهور ضغط عسكري متصاعد من بكين تجاه تايوان أو بحريَّ الصين الجنوبي والشرقي.

وتشكِّل تعريفات ترامب الجمركية وفائض الطاقة الإنتاجية الصينية تهديديّن مزدوجيّن للاقتصاد الآسيوي، حيث تُضعف شبكة الإنتاج الإقليمية القائمة على استراتيجية "الصين + 1". في حين وقّع ترامب اتفاقيات تجارية مع دول من رابطة دول جنوب شرق آسيا، لم تُحدد بعد مستويات الرسوم الجمركية النهائية، والتي ستعتمد على قواعد المنشأ.

التعريفات الحالية تؤثر بالفعل على آسيا، وقد يتعرض اقتصاد جنوب شرق آسيا لأضرار كبيرة إذا قُدّرت مستويات القيمة المضافة بصورة مرتفعة.

في جنوب آسيا، تتزايد التوترات بين الهند وباكستان بعد هجمات إرهابية، حيث يتمتع قائد الجيش الباكستاني، عاصم منير، بمزيد من القوة بفضل نجاحه الدبلوماسي واحتفاظه بدعم السعودية. بينما يبدو رئيس الوزراء الهندي، ناريندرا مودي، ضعيفاً، مما يزيد من مخاطر النزاع في كشمير.

تواجه باكستان أيضاً تحديات إرهابية مع حركة طالبان باكستان والانفصاليين البلوش. تُشير الأوضاع إلى استمرار التوتر في المنطقة، مع وقف إطلاق نار متقطع وقضايا عالقة مثل النزاعات الحدودية مع الصين، مما يُنبئ بتأجج الصراع مستقبلاً.

***